| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Jude 1:3–13 | رِسَالَة يَهوذا 1: 3 13 |
| #C2638_Pt.2 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 442 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسالَةِ يَهوذا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على هَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ يَهوذا). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ يَهوذا (وَهِيَ رِسالَةٌ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ أصْحاحٍ وَاحِدٍ فَقَط) دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

يَقولُ يَهوذا في العَدَدِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ:

**أيُّهَا الأحِبَّاءُ، إذْ كُنْتُ أصْنَعُ كُلَّ الجَهْدِ لأكْتُبَ إلَيْكُمْ عَنِ الخَلاصِ المُشْتَرَكِ، اضْطُرِرْتُ أنْ أكْتُبَ إلَيْكُمْ وَاعِظًا أنْ تَجْتَهِدُوا لأجْلِ الإيمَانِ المُسَلَّمِ مَرَّةً لِلْقِدِّيسِينَ.**

لَقَدْ ذَكَرْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَهوذا كانَ يَعْتَزِمُ، في الأصْلِ، أنْ يَكْتُبَ إلى قُرَّائِهِ رِسالَةً عَنِ الخَلاصِ الذي يَشْتَرِكُ فيهِ جَميعُ المُؤمِنينَ الحَقيقِيِّين. وَلَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ قَادَهُ إلى كِتابَةِ هَذِهِ الرِّسالَةِ لِتَشْجيعِهِمْ على التَّمَسُّكِ بالإيمانِ وَالحَقِّ الذي تَسَلَّموهُ مَرَّةً.

وَيُتابِعُ يَهُوذا رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ الرَّابِعِ:

**لأنَّهُ دَخَلَ خُلْسَةً أُنَاسٌ قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ القَدِيمِ لِهذِهِ الدَّيْنُونَةِ، فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إلهِنَا إلَى الدَّعَارَةِ، وَيُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحَ.**

لَقَدْ ظَهَرَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ مَعَ ظُهورِ الكَنيسَةِ الباكِرَةِ. فَعِنْدَما فَشِلَ الشَّيْطانُ في مُهاجَمَةِ الكَنيسَةِ مِنَ الخارِجِ، قَرَّرَ أنْ يُهاجِمَها مِنَ الدَّاخِلِ. وَقَدِ اسْتَخْدَمَ في هَذا الهُجومِ أشْخاصًا انْتِهازِيِّينَ لا يُفَكِّرونَ إلَّا في تَحْقيقِ أهْدافِهِمِ الشَّخْصِيَّةِ.

وَيَقولُ يَهوذا في هَذا العَدَدِ إنَّ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة دَخَلوا "خُلْسَةً" أيْ أنَّهُمْ تَسَلَّلوا إلى الكَنيسَةِ مِنْ خِلالِ النِّفاقِ وَالرِّياءِ وَالكَلامِ المَعْسول. وَيَقولُ يَهوذا أيْضًا إنَّ هَؤلاءِ "قَدْ كُتِبُوا مُنْذُ القَدِيمِ لِهذِهِ الدَّيْنُونَةِ". وَهَذا لا يَعْني أنَّ اللهَ هُوَ الذي اخْتارَهُمْ للدَّيْنونَةِ أو الهَلاكِ. لا يا صَديقي، بَلْ إنَّ هَؤلاءِ هُمُ الذينَ اخْتارُوا مُنْذُ القَديمِ أنْ يُديروا ظُهورَهُمْ للهِ وَأنْ يَكونوا أوْلادًا لإبْليس. لِذلكَ فَإنَّ الدَّيْنونَةَ هِيَ مِنْ نَصيبِهِم.

وَالآنْ، يَذْكُرُ يَهُوذا صِفَتَيْنِ بَارِزَتَيْنِ لِهؤلاءِ القَوْمِ: أوَّلًا، أنَّهُمْ "فُجَّارٌ، يُحَوِّلُونَ نِعْمَةَ إلهِنَا إلَى الدَّعَارَةِ". فَهُمْ يَقولونَ إنَّهُ لا أهَمِّيَّة لِما يَفْعَلُهُ الإنْسانُ بِجَسَدِهِ لأنَّ نِعْمَةَ اللهِ تُغَطِّي كُلَّ خَطاياه. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَإنَّهُمْ يُعَلِّمونَ النَّاسَ أنْ يَفْعَلوا مَا يَشاءونَ وَأنْ يَعيشوا كَما يَحْلوا لَهُمْ لأنَّ اللهَ يَغْفِرُ كُلَّ خَطيئَة. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بُطْرُسَ حَذَّرَ مِنْ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الزَّائِفينَ فَقالَ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 15 و 16: "احْسِبُوا أنَاةَ رَبِّنَا خَلاصًا، كَمَا كَتَبَ إلَيْكُمْ أخُونَا الحَبِيبُ بُولُسُ أيْضًا بِحَسَبِ الحِكْمَةِ المُعْطَاةِ لَهُ، كَمَا فِي الرَّسَائِلِ كُلِّهَا أيْضًا، مُتَكَلِّمًا فِيهَا عَنْ هذِهِ الأُمُورِ، الَّتِي فِيهَا أشْيَاءُ عَسِرَةُ الفَهْمِ، يُحَرِّفُهَا غَيْرُ العُلَمَاءِ وَغَيْرُ الثَّابِتِينَ، كَبَاقِي الكُتُبِ أيْضًا، لِهَلاكِ أنْفُسِهِمْ".

وَقَدْ تَحَدَّثَ الرَّسولُ بولسُ أيْضًا عَنْ هَذا المَوْضوعِ فَقالَ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 6: 1 6: فَماذا نَقُولُ؟ أنَبْقَى فِي الخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ حاشا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنا عَنِ الخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيها؟ أمْ تَجْهَلُونَ أنَّنا كُلَّ مَن اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ المَسِيحِ اعْتَمَدْنا لِمَوْتِهِ، فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَما أُقِيمَ المَسِيحُ مِنَ الأمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذا نَسْلُكُ نَحْنُ أيْضًا فِي جِدَّةِ الحَيَاةِ؟ لأنَّهُ إنْ كُنَّا قَدْ صِرْنا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أيْضًا بِقِيامَتِهِ. عالِمِينَ هذا: أنَّ إنْسانَنا العَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الخَطِيَّةِ، كَيْ لا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أيْضًا لِلْخَطِيَّةِ".

أمَّا الصِّفَةُ البَارِزَةُ الثَّانِيَةُ لِهؤلاءِ فَهِيَ أنَّهُمْ "يُنْكِرُونَ السَّيِّدَ الوَحِيدَ: اللهَ وَرَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحَ". وَالإشارَةُ هُنا، يا أحِبَّائي، هِيَ إلى أنَّهُمْ كَانُوا يُنْكِرونَ المَسيحَ مِنْ خِلالِ سُلوكِيَّاتِهِمْ وَتَعاليمِهِمِ المُضِلَّةِ. فَمَعَ أنَّهُمْ كانُوا يَعْتَرِفونَ بيسوعَ المَسيحِ بِأَلْسِنَتِهِمْ، فَإنَّهُمْ كَانُوا يُنْكِرونَهُ بِسُلوكيَّاتِهِمْ المُناقِضَةِ لأقْوالِهِم. كَذَلِكَ فَقَدْ كانَتْ تَعاليمُهُمْ تَفْضَحُ حَقيقَتَهُمْ. فَقَدْ كانَ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ يُنْكِرونَ أنَّ يَسوعَ هُوَ الطَّريقُ الوَحيدُ للخَلاصِ.

ثُمَّ يَقولُ يَهُوذا في العَدَدِ الخَامِسِ مِنْ رِسالَتِهِ:

**فَأُرِيدُ أنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هذا مَرَّةً، أنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أرْضِ مِصْرَ، أهْلَكَ أيْضًا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا.**

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الإنْسانَ في حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إلى مَنْ يُذَكِّرُهُ بالأشياءِ التي يَعْلَمُها. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة 1: 12 15 إذْ نَقْرَأُ: "لِذلِكَ لا أُهْمِلُ أنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِمًا بِهذِهِ الأُمُورِ، وَإنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُتَثَبِّتِينَ فِي الحَقِّ الحَاضِرِ. وَلكِنِّي أحْسِبُهُ حَقًّا - مَا دُمْتُ فِي هذا المَسْكَنِ - أنْ أُنْهِضَكُمْ بِالتَّذْكِرَةِ، عَالِمًا أنَّ خَلْعَ مَسْكَنِي قَرِيبٌ، كَمَا أعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ المَسِيحُ أيْضًا. فَأجْتَهِدُ أيْضًا أنْ تَكُونُوا بَعْدَ خُرُوجِي، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهذِهِ الأُمُورِ".

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ يَهوذا يَقولُ الشَّيءَ نَفْسَهُ تَقْريبًا. فَهُوَ يَقولُ: "فَأُرِيدُ أنْ أُذَكِّرَكُمْ، وَلَوْ عَلِمْتُمْ هذا مَرَّةً". وَلكِنْ مَا الذي يُريدُ يَهوذا أنْ يُذَكِّرَ قُرَّاءَهُ بِهِ؟ يَقولُ يَهوذا: "أنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا خَلَّصَ الشَّعْبَ مِنْ أرْضِ مِصْرَ، أهْلَكَ أيْضًا الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا". وَقَدْ رَأيْنا في الحَلَقَةِ السَّابِقَةِ كَيْفَ أنَّ تَذَمُّرَ بَني إسرائيلَ على اللهِ في العَهْدِ القَديمِ جَلَبَ عَلَيْهِم العِقابَ. لِذلكَ، لَيْتَ اللهَ يُعْطينا جَميعًا نِعْمَةً لِكَيْ نَكونَ شَاكِرينَ لَهُ عَلى جَميعِ نِعَمِهِ وَإحْساناتِهِ الكَثيرَة.

وَكَثيرًا مَا يَكونُ سَبَبُ عَدَمِ الإيمانِ هُوَ أنَّنا نَتَّكِلُ على أنْفُسِنا لا إلى اللهِ الحَيِّ، أوْ أنَّنا نَنْظُرُ إلى الظُّروفِ مُتجاهِلِينَ أنَّ اللهَ قَديرٌ وَلا يَعْسُرُ عليهِ أمْرٌ. أمَّا الإيمانُ فَيَظْهَرُ جَلِيًّا في حَياتِنا مِنْ خِلالِ تَرْكيزِ أنْظارِنا على اللهِ المُحِبِّ واتِّكالِنا عليهِ. لِذلكَ فإنَّنا نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُولسَ الرَّسولِ إلى أهْلِ رُومية 4: 18 22 أنَّ إبراهيمَ: "آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ، لِكَيْ يَصِيرَ أبًا لأُمَمٍ كَثِيرَةٍ، كَمَا قِيلَ: «هكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». وَإذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الإِيمَانِ لَمْ يَعْتَبِرْ جَسَدَهُ - وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَاتًا، إذْ كَانَ ابْنَ نَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ - وَلاَ مُمَاتِيَّةَ مُسْتَوْدَعِ سَارَةَ. وَلاَ بِعَدَمِ إِيمَانٍ

ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللهِ، بَلْ تَقَوَّى بِالإِيمَانِ مُعْطِيًا مَجْدًا للهِ. وَتَيَقَّنَ أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. لِذلِكَ أَيْضاً: حُسِبَ لَهُ بِرًّا»".

ويُتابِعُ يَهوذا رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِسِ:

**وَالمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ اليَوْمِ العَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ.**

إذًا هَذا هُوَ المَثَلُ الثَّاني الذي يُقَدِّمُهُ يَهوذا على التَّمَرُّدِ والارْتِدادِ. فَقَدْ ذَكَرَ في العَدَدِ الخَامِسِ بَني إسرائيلَ وقالَ إنَّ اللهَ أَهْلَكَ الذينَ لَمْ يُؤمِنوا مِنْهُم. وَها هُوَ يَذْكُرُ هُنا المَلاَئِكَةَ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُشيرُ إلى أنَّ ثُلُثَ المَلائِكَةِ تَقْريبًا تَمَرَّدُوا مَعَ الشَّيْطانِ على اللهِ وَسُلْطانِهِ. فَالرَّسولُ يُوحَنَّا يَقولُ في سِفْرِ الرُّؤيا: "وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ". وغَالِبًا مَا تُشيرُ النُّجومُ في الكِتابِ المُقَدَّس إلى المَلائِكَةِ. وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ بَعْضًا مِنَ المَلائِكَةِ لَمْ يَحْفَظوا رياسَتَهُمْ (أيْ: مَكانَتَهُم الأولى). ويَقولُ يَهوذا في هَذا العَدَدِ إنَّ اللهَ العَلِيَّ حَفِظَ المَلائِكَةَ المُتَمَرِّدينَ "إِلَى دَيْنُونَةِ اليَوْمِ العَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ".

وَيُخْبِرُنا الكِتابُ المُقَدَّسُ أنَّ المَلائِكَةَ جَميعًا كَانُوا يُوْجَدونَ في حَضْرَةِ اللهِ القُدُّوس، وأنَّهُمْ كانُوا يَخْدِمونَهُ ويَفْعَلونَ كُلَّ مَا يَأمُرُهُمْ بِهِ. وَنَقْرَأ في الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين 2: 9 أنَّ يَسوعَ الإنْسانَ "وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ المَلاَئِكَةِ" لِكَيْ يَذوقَ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ إنْسانٍ. فالمَلائِكَةُ لا تَموتُ. وَلَكِنَّ يَسوعَ الإنْسانَ وُضِعَ قَليلًا عَنِ المَلائِكَةِ "لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ المَوْتَ لأجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ". وبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فإنَّ يَسوعَ تَكَلَّلَ بالمَجْدِ وَالكَرامَةِ نَتيجَةَ مَوْتِهِ وَقيامَتِهِ.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ بَعْضًا مِنَ المَلائِكَةِ لَمْ يَحْفَظوا رِياسَتَهُمْ (أيْ: مَكانَتَهُم الأولى). لِذلكَ فإنَّ اللهَ العَلِيَّ حَفِظَ المَلائِكَةَ المُتَمَرِّدينَ "إِلَى دَيْنُونَةِ اليَوْمِ العَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ".

وَالآنْ، يُقَدِّمُ يَهوذا مَثَلًا ثالِثًا عَلى التَّمَرُّدِ على اللهِ فيقولُ في العَدَدِ السَّابِعِ مِنْ رِسالَتِهِ:

**كَمَا أَنَّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَالمُدُنَ الَّتِي حَوْلَهُمَا، إِذْ زَنَتْ عَلَى طَرِيقِ مِثْلِهِمَا، وَمَضَتْ وَرَاءَ جَسَدٍ آخَرَ، جُعِلَتْ عِبْرَةً مُكَابِدَةً عِقَابَ نَارٍ أَبَدِيَّةٍ.**

وَنَجِدُ المَزيدَ مِنَ التَّفاصيلِ عَمَّا حَدَثَ لِسَدوم وَعَمورَة في الأصْحاحَيْن 18 و 19 مِنْ سِفْرِ التَّكوين. فَعِنْدَما عَلِمَ إبراهيمُ أنَّ اللهَ مُزْمِعٌ أنْ يُهْلِكَ سَدوم تَضَرَّعَ إلى اللهِ لِكَيْ لا يُهْلِكَها لأنَّ ابْنَ أخيهِ لُوطًا وعائِلَتَهُ كانُوا يَعيشُونَ في المَدينَةِ. وَقَدْ وَعَدَ اللهُ أنَّهُ لَنْ يُهْلِكَ المَكانَ إنْ وَجَدَ فيهِ عَشَرَةُ أبْرارٍ. وَلَكِنْ عِنْدَما ذَهَبَ مَلاكا الرَّبِّ إلى سَدوم في هَيْئَةِ رَجُلَيْن، وَجَدا

سُكَّانَها غَارِقِينَ فِي خَطِيئَةِ الشُّذُوذِ الجِنْسِيِّ. وَبَعْدَ أَنْ أَنْقَذَ المَلاكان لُوطًا وَزَوْجَتَهُ وَابْنَتَيْهِ، أَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنَ السَّمَاءِ، وَقَلَبَ تِلْكَ المُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ المُدُنِ، وَنَبَاتِ الأَرْضِ.

وَيُتابِعُ يَهوذا رِسالَتَهُ قائلًا في العَدَدَيْنِ الثّامِنِ وَالتّاسِعِ:

**وَلَكِنْ كَذلِكَ هؤُلاءِ أَيْضًا، المُحْتَلِمُونَ، يُنَجِّسُونَ الجَسَدَ، وَيَتَهَاوَنُونَ بِالسِّيَادَةِ، وَيَفْتَرُونَ عَلَى ذَوِي الأَمْجَادِ. وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ المَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ اقْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!»**

نَحْنُ هُنا، عَزيزي المُستمع، أمامَ مَعْلومَةٍ لَمْ يَذْكُرها الكِتابُ المُقَدَّسُ في أيِّ مَوْضِعٍ آخَر. فنحنُ نَقرأُ في العَهْدِ القَديمِ أنَّ الربَّ دَفَنَ مُوسى في قَبْرٍ لَمْ يَجِدْهُ أيُّ إنْسانٍ. فنحنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّثْنِيَة 34: 1 6: "وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى رَأْسِ الفِسْجَةِ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانَ، وَجَمِيعَ نَفْتَالِي وَأَرْضَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى البَحْرِ الغَرْبِيِّ، وَالجَنُوبَ وَالدَّائِرَةَ بُقْعَةَ أَرِيحَا مَدِينَةِ النَّخْلِ، إِلَى صُوغَرَ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلاً: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ، وَلكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لاَ تَعْبُرُ». فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا اليَوْمِ".

وَتَقولُ بَعْضٌ مِنْ كُتُبِ اليَهودِ القَديمَة إنَّ اللهَ كَلَّفَ رَئيسَ المَلائِكَةِ "ميخائيل" بِدَفْنِ جَسَدِ مُوْسى. وَلَكِنَّ إبْليسَ احْتَجَّ وَادَّعى أنَّهُ صَاحِبُ الحَقِّ في جَسَدِ مُوسى اسْتِنادًا إلى نُقْطَتَيْنِ: الأولى هِيَ أنَّ جَسَدَ مُوسى مادِّيٌّ وَأنَّ المادَّةَ شَرٌّ. والثّانِيَةُ هِيَ أنَّ مُوسى قَتَلَ رَجُلًا مِصْرِيًّا عِنْدَما رَآهُ يَضْرِبُ أَخَاهُ العِبرانِيَّ. وَطالَما أنَّ مُوسى قاتِلٌ فإنَّ جَسَدَهُ هُوَ مِنْ حَقِّ الشَّيْطانِ وَحْدَهُ. وَمَعَ أنَّ مِيخائيلَ هُوَ رَئيسُ المَلائِكَةِ، فإنَّهُ لَمْ يُوَجِّهْ أيَّ تُهْمَةٍ إلى إبليسَ، بَلْ قالَ لَهُ: "لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!" وَلَيْتَنا نَتَعَلَّمُ، عَزيزي المُسْتَمِع، هَذا الدَّرْسَ فَنَقولُ للشَّيْطانِ: "لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!"

ثُمَّ يَقولُ يَهُوذا في العَدَدِ العَاشِرِ مِنْ رِسالَتِهِ:

**وَلَكِنَّ هؤُلاءِ يَفْتَرُونَ عَلَى مَا لاَ يَعْلَمُونَ. وَأَمَّا مَا يَفْهَمُونَهُ بِالطَّبِيعَةِ، كَالحَيَوَانَاتِ غَيْرِ النَّاطِقَةِ، فَفِي ذلِكَ يَفْسُدُونَ.**

يُشيرُ يَهُوذا هُنا إلى جَماعَةِ الأشْرارِ الذينَ كانُوا يَنْتَقِدونَ كُلَّ شَيءٍ لا يَفْهَمونَهُ لأنَّهُمْ كانُوا عُمْيانًا مِنْ جِهَةِ الأُمورِ الرُّوحِيَّةِ. فَقَدْ كانُوا يَفْهَمونَ شَيْئًا وَاحِدًا فَقَطْ: شَهَواتِ الجَسَدِ.

وَقَدْ كانُوا يَفْعَلونَ مَا تُمْليهِ عَلَيْهِ غَرائِزُهُمْ كَالحَيَواناتِ غَيْرِ العَاقِلَةِ. لِذَلِكَ فإنَّ يَهوذا يَصِفُهُمْ بالفَاسِدينَ لأنَّهُمْ فَقَدُوا كُلَّ إحْساسٍ بالأمورِ الرُّوحِيَّةِ.

وَيُتابِعُ يَهوذا الحَديثَ عَنْ هَؤلاءِ قائِلًا في العَدَدِ الحادي عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ:

**وَيْلٌ لَهُمْ! لأَنَّهُمْ سَلَكُوا طَرِيقَ قايِينَ، وَانْصَبُّوا إِلَى ضَلاَلَةِ بَلْعَامَ لأَجْلِ أُجْرَةٍ، وَهَلَكُوا فِي مُشَاجَرَةِ قُورَحَ.**

يَعُودُ يَهوذا هُنا إلى تَاريخِ بَني إسرائيلَ مُسْتَخْلِصًا مِنْهُ ثَلاثَةَ أمْثِلَةٍ عَنْ ثَلاثَةِ رِجالٍ عُرِفُوا بِشَرِّهِمْ وَفَسادِهِم. والرَّجُلُ الأوَّلُ هُوَ قَايين. وَالمَقْصودُ بِطَريقِ قَايين هُوَ مُحاوَلَةُ إرْضاءِ اللهِ مِنْ خِلالِ المَجْهوداتِ البشريَّةِ. أمَّا ضَلالَةُ بَلْعام فَتُشيرُ إلى مَنْ يُتاجِرونَ بالدِّيْنِ لِتَحْقيقِ رِبْحٍ مَادِّيٍّ. فَقَدْ كانَ بَلْعامُ مُسْتَعِدًّا لِلَعْنِ شَعْبِ اللهِ مُقابِلَ المَالِ الذي دُفِعَ لَهُ، وَلَكِنَّ اللهَ مَنَعَهُ بالقُوَّةِ مِنَ القِيامِ بِذلك. وَعِنْدَما أدْرَكَ أنَّهُ لا يَسْتَطيعُ أنْ يَلْعَنَ شَعْبَ اللهِ، قَامَ بإغْوائِهِمْ لِكَيْ يَسْقُطوا في الخَطِيَّةِ مَعَ بَناتِ مُوآب فَتَحِلَّ عَلَيْهِمْ دَيْنونَةُ اللهِ. أمَّا قُورَح فَكانَ رَجُلًا عِبْرانِيًّا رَفَضَ قِيادَةَ مُوسَى وَهارونَ وَطَلَبَ دُوْنَ وَجْهِ حَقٍّ أنْ يَنْخَرِطَ في الكَهَنوتِ. وَبِذَلِكَ فَقَدْ أظْهَرَ قُوْرَحُ وَجَماعَتُهُ تَمَرُّدًا على الربِّ. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ، انْشَقَّتِ الأرْضُ وابْتَلَعَتْ قُوْرَحَ وَقَوْمَهُ.

وَيُتابِعُ يَهوذا حَديثَهُ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ الذينَ ارْتَدُّوا عَنِ اللهِ الحَيِّ فَيَقولُ في العَدَدِ الثَّاني عَشَرَ مِنْ رِسالَتِهِ:

**هؤُلاَءِ صُخُورٌ فِي وَلاَئِمِكُمُ المَحَبِّيَّةِ، صَانِعِينَ وَلاَئِمَ مَعًا بِلاَ خَوْفٍ، رَاعِينَ أَنْفُسَهُمْ. غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ. أَشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ.**

وَنَجِدُ، عَزيزي المُستمِع، في هَذا العَدَدِ ثَلاثَةَ تَشْبيهاتٍ مِنَ الطَّبيعَةِ تَصِفُ المُرْتَدِّينَ أو المُعَلِّمينَ الكَذَبَة:

**أوَّلًا**: إنَّهُمْ **صُخورٌ** مُخْتَفِيَة كَتِلْكَ التي تَتَحَطَّمُ عَلَيْها السُّفُنُ. وَيَقولُ يَهوذا هُنا إنَّ هَؤلاءِ صُخورٌ في الوَلائِمِ المَحَبِّيَّةِ التي كانَتِ الكَنيسَةُ الأولى تُقيمُها. فَقَدْ كانَ المُؤمِنونَ المَسيحيُّونَ يَجْتَمِعونَ مَعًا وَيَشْتَرِكونَ في تَناوُلِ الطَّعامِ والشَّرِكَةِ دُوْنَ فَرْقٍ أوْ تَمْييزٍ بَيْنَهُمْ. وَلَكِنَّ الأشْخاصَ الأشْرارَ الذينَ يَتَحَدَّثُ يَهوذا عَنْهُمْ هُنا كَانُوا يُقيمونَ الوَلائِمَ لا بِدافِعِ المَحَبَّةِ، بَلْ لِجَذْبِ النَّاسِ إلى بِدَعِهِمْ وَهَرْطَقاتِهِم.

**ثانِيًا**: إنَّهُمْ **"غُيُومٌ بِلاَ مَاءٍ تَحْمِلُهَا الرِّيَاحُ"**. فَالنَّاسُ يَسْتَبْشِرونَ خَيْرًا بالغُيومِ لأنَّها تُعْطي الإنْسانَ رَجاءً بأنَّ المَطَرَ سَيَهْطُلُ وَيُرْوي الأرْضَ الجافَّةَ المُتَعَطِّشَةَ إلى المِياهِ. وَلَكِنَّ

هَؤلاءِ القَوْمَ لا يُشْبِهونَ الغُيومَ المُحَمَّلَة بالمياهِ، بَلْ يُشْبِهونَ غُيومًا بِلا مَاءٍ لأنَّهُمْ كَانُوا يُقَدِّمونَ للنَّاسِ وُعودًا زَائِفَةً وَكَاذِبَةً.

**ثالِثًا**: **إنَّهُمْ "أشْجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ بِلاَ ثَمَرٍ مَيِّتَةٌ مُضَاعَفًا، مُقْتَلَعَةٌ"**. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة. فَهُمْ يُشْبِهونَ أشْجارًا بِلا ثَمَرٍ وَلا وَرَقٍ. وَهُمْ مَيِّتونَ مُضاعَفًا لأنَّهُمْ لا يَحْمِلونَ أيَّ سِمَةٍ مِنْ سِماتِ الحَياةِ.

ثُمَّ يُقَدِّمُ يَهوذا تَشْبيهَيْنِ آخَرينَ لِوَصْفِ هَؤلاءِ الأشْرارِ فَيَقولُ في العَدَدِ الثَّالِث عَشَر مِنْ رِسالَتِهِ:

**أمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ. نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ.**

إذًا، **رابِعًا**: إنَّهُمْ **"أمْوَاجُ بَحْرٍ هَائِجَةٌ مُزْبِدَةٌ بِخِزْيِهِمْ"**. فَكما أنَّ البَحْرَ الهَائِجَ يُخَلِّفُ وَراءَهُ مُخَلَّفاتٍ قَبيحَةَ المَنْظَرِ على الشَّاطِئ، فإنَّ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة لا يُخَلِّفونَ وَراءَهُمْ إلَّا الأشْياءَ القَبيحَةَ المُخْزِيَة.

**خامِسًا** وَأخيرًا: إنَّهُمْ **"نُجُومٌ تَائِهَةٌ مَحْفُوظٌ لَهَا قَتَامُ الظَّلاَمِ إِلَى الأَبَدِ"**. فَمَصيرُ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة يُشْبِهُ مَصيرَ النُّجومِ التي فَقَدَتْ لَمَعانَها بِسَبَبِ ابْتِعادِها عَنْ مَدارِها فَصارَتْ مُظْلِمَةً إلى الأبَد. وَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل يُوحَنَّا 3: 19 21: "وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى العَالَمِ، وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ السَّيِّآتِ يُبْغِضُ النُّورَ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى النُّورِ لِئَلاَّ تُوَبَّخَ أَعْمَالُهُ. وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الحَقَّ فَيُقْبِلُ إِلَى النُّورِ، لِكَيْ تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِاللهِ مَعْمُولَةٌ". آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ للجُزْءِ الأخيرِ مِنْ رِسالَةِ يَهوذا. لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هِيَ أنْ يَكونَ اللهُ مَعَكَ، وَأنْ يُقَوِّيكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ وَيَحْفَظَكَ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تَخْتَبِرَ في كُلِّ يَوْمٍ بَرَكَاتِ اللهِ وَمَراحِمَهُ الغَنِيَّة. وَأخيرًا،

صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَكونَ يَوْمُكَ مُثْمِرًا لِمَجْدِ اللهِ العَلِيِّ. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!